

فنان شوارع صيني يرسم باستخدام النشأكو

تشانغ شياويوان يشكّل من آلة قتالية يابانية لوحات جدارية خادعة للبصر



بتجارب غريبة سابقة، فمرة يقولون إنها تشبه تجربة الفنانة نكي دي سان فال التي كانت تستعمل بندقية لرش الألوان على لوحاتها، ومرة يدعون أنها تذكر بتجربة هانز هارتونغ وتقطيره الألوان على الأرض، كامتداد للتجارب الفنية الخارجية عن المألوف، ولكن تجربة تشانغ شياويوان تظل فريدة لأنه ليس من السهل أن يرسم فنان بألة لا علاقة لها بفنون الرسم، دون محامل غير سلم يعقله واللوان يضحّ بها تلك الآلة، علاوة على كونه ينجز ذلك في الهواء الطلق وبسرعة عجيبة.

تشانغ شياويوان نفسه يعترف بأن الرسم بالنشأكو صعب، خاصة على مستوى الألوان أو السطح أو القماشية وكلاهما يبدو أحيانا غير متساو من جهة استوائه أو نغوه تضاريسه. مثلما يعترف بأنه، قبل خوض هذه التجربة، كان قد قضى مدة لا يستهان بها في متابعة محترفي فنون الدفاع عن النفس، واستطاع في نهاية المطاف أن يطويع تلك الآلة لمشنيته، ولو أنه لا يزال في بداية التجربة.

ويقول شياويوان "قد تثير سرعة التنفيذ الإعجاب، ولكنها بالنسبة إليّ عادية. أما النشأكو، فاستعمله لما أعد له أمر صعب، فما البال إذا ما استخدمت للرسم، ولكنني استطعت السيطرة عليه، رغم أنني لم أرسم به حتى الآن غير

بطريقة فنية تختصر المدة الزمنية، ويتولى نشرها على منضدة التيك توك الصينية الشهيرة، التي تزاخم اليوتيوب.

بدأ بالرسم على تلك المواقع إذن، ولكن بدل أن يقلد رسوم الجرافيتي كما هو شائع في مدن كثيرة، الغربية منها على وجه الخصوص، وكان يتابعها على الإنترنت والمواقع الاجتماعية، اختار أن يرسم لوحات جدارية مندمجة في الواقع مستعملا الطلاء بيده أو بفرشاة ضخمة أشبه بمكنسة، كلوحته باللونين الأسود والأبيض التي تبرز يدا عملاقة تمسك بشجرة، وكأنها قلم ستستعمله للكتابة.

وقد أبدع لوحات شديدة الواقعية تبدو وكأنها مشاهد عادية لأنها مندمجة في المشهد العام، ثم انتقل إلى استخدام أداة جديدة لم يسبقه إليها أحد، لأنها لا تدخل ضمن الأدوات الفنية المستعملة، ونعني بها النشأكو، ذلك السلاح القتالي الياباني ذا الفرعين، الذي رُوج له بروس لي في أفلامه.

بفضل النشأكو هذا، رسم تشانغ شياويوان صورة بروس لي، نجم فنون الدفاع عن النفس وممثل أفلام الكونغ فو الشهير، وكذلك الممثل دوني ين، الذي عرفناه في فيلم "أبيمان"، وكلاهما تميّز في أفلامه بالمصارعة على الطريقة اليابانية واستعمال تلك الآلة.

وما لبثت الفيديوهات التي ينشرها أن حازت إعجاب الكثيرين، وحقق بفضلها شهرة بدأت محلية، ثم صارت عالمية، إذ صارت وسائل الإعلام الأجنبية تتحدث عن هذا الفتى الذي يرسم على الجدران بسرعة مذهلة باستخدام آلة حربية. حتى أن شركات السينما والتلفزيون قدمت له عروضاً مغرية، ولكنه برغم تواضع دخله، رفضها لافتقاره بأن ذلك قد يقيد حريته، ويمنعه من ممارسة فنه كما بهوى.

كالعادة، حاول نقاد الفن في الغرب ربط تجربة هذا الفنان الصيني الشاب

هوس كل فنان أن يبدع على غير مثال، فالغاية دائماً هي البحث عن التفرد. وهذا ما سعى إليه الفنان الصيني تشانغ شياويوان، فنان الستريت آرت الذي يستخدم آلة قتالية هي النشأكو كفرشة.



أبو بكر العيادي
كاتب تونسي

برز الصيني تشانغ شياويوان في بدايته على وسائل التواصل الاجتماعي من خلال مقاطع فيديو خاصة به يبدو فيها وهو يرسم مباشرة وبشكل سريع لوحات جدارية تخدع البصر، ولكنه لا يستعمل الفرشاة أو البخاخة كسائر فناني الستريت آرت، وإنما آلة النشأكو اليابانية التي يستخدمها مصارعو الفنون الحربية، وكان اختياره مبنياً على قناعة مفادها أن في تلك الفنون القتالية، ولو أنها تعرف بفنون الدفاع عن النفس، فنّاً لا تخطفه عين ملاحظ حسّاس مثله.

نشأ تشانغ شياويوان في غويانغ، عاصمة مقاطعة غويتشو في الجنوب الغربي للصين، ولم يكن موفّقاً في دراسته، رغم تفوقه في الرسم وتشجيع معلميه إياه. ولما كان من أسرة فقيرة لا تملك أسباب توجيهه إلى مدارس الفنون الجميلة، فقد انقطع عن التعليم في وقت مبكر، وبدخل معتزك الحياة شاباً.

كانت قدراته الفنية هي كل ما يملكه، فأراد استثمارها كي يكسب قوته، فبدأ يتابع فناني الشارع الذين كان يراه يرسمون على الأرصفة والجدران، فصار يقلدهم خفية، ويحاول في الوقت ذاته أن يتكرّر لنفسه خطأ متفرداً يختلف عنهم.

عام 2009، غادر مسقط رأسه ليستقر في مدينة شنجن، وبدأ يرسم على طريقة فناني الستريت آرت، تحت الجسور، وفوق السطوح، وعلى جدران المباني المهجورة، وكان يسجل لوحاته وهي بصدد الإنجاز، ثم يخرجها

ستريت آرت بطريقة مبتكرة وغير مسبوقه

له مقاطع فيديو على الإنترنت، وتشهد بقدرته العجيبة، مثلما تعبّر عن اندهاشها من استخدامه للنشأكو، أما هواة الفن، فيتمنون أن يروه رؤية العين في قادم الأيام، ليتابعوا مباشرة أداءه الفني بتلك الآلة التي لم يتوقع حتى صانعها أن تؤدي دور فرشاة.

لوحيتين، لأنني لا بد أن أزداد تمرّساً بتطبيقه على النسيج والألوان حتى يكون العمل متكاملًا." وما زالت وسائل الإعلام الغربية تتحدث عن هذا الفنان الصيني الشاب، الذي يرسم صوراً بالأسود والأبيض في الغالب، وما زالت المواقع تنشر

دوشان الذي انتصر



فاروق يوسف
كاتب عراقي

لقد ظهرت في ألمانيا حركة فنية اسمها "فلوكسس" عاد أفرادها إلى المبادئ التي طرحها دوشان. وهي مبادئ لا تعترف بالرسم الذي نعرفه ولا بالنحت الذي نعرفه، هناك فنون جديدة سيطر عليها "فن الحدّ" و"فن الأرض" و"فن المفاهيم" و"فن الفيديو" و"فن الأداء الجسدي" و"فن التجهيز والتكريب".

ولكلها فنون سبق لدوشان أن مارسها وتبعه بعد ذلك الألماني يوزف بوبز الذي فصل من جامعة دسلورف بسبب تخريبه لمناهج التعليم. بعد أكثر من قرن علينا أن نعترف بأن الخطأ الذي ارتكبه دوشان من وجهة نظر بيكاسو صار واقعا. هناك من يفكر في الفن بطريقة دوشان. ذهبت ذات مرة إلى قاعة في أمستردام فرايت شابا يقرأ في كتاب وهو يمضي، سألت صاحبة القاعة "أين هو المعرض؟"، قالت "تلك هو المعرض".

في السابق كنت أميل إلى نظرية المؤامرة، ولكنها فكرة يسيرة يمكن أن تكون خاطئة. لقد عاش عبث دوشان. ما معنى ذلك؟ أعتقد أن المسألة تنطوي على الكثير ممّا يتعلق بجوهر الفن. كان دوشان صادقا وعميقا في علاقته بالفن ولذلك لم يختف. ويمكن أن يقال إنه أخيرا قد انتصر.

تعود محاولات الفرنسي مارسيل دوشان في الفن الجاهز إلى العقد الثاني من القرن العشرين. كان ذلك القرن سيئا بعكس ما يظنه الكثيرون. لم يتطور فيه الفن التشكيلي بل تغير بطريقة جعلته ينحرف عن الطريق ويقع خارج السكة. وهو ما جعل بابلو بيكاسو مضطرا إلى أن لا يخفي سروره حين سمع بوفاة دوشان.

كان ذلك هو الخطأ. دوشان كان خطأ. ولكنه خطأ فتح الباب على جسيم فن مختلف، كانت هناك حركة فنية اسمها "الدادائية" قد ظهرت في زيورخ عام 1912 ثم انتقلت إلى باريس غير أنها لم تعيش طويلا. كانت الدادائية تدعو إلى هدم المتاحف وإنهاء صنمية الأشكال الفنية. من رحم الدادائية ولدت السوربالية التي لا تزال حتى اللحظة تشد الكثيرين إليها.

لا تزال السوربالية تيارا فنيا حيا. هناك سورباليون مصريون تزعمهم جورج حنين ورمسيس يونان ظهورا في نهاية ثلاثينات القرن العشرين كانوا على اتصال بـ"بابا" السوربالية أندريه بريتون. كانت حركة عالمية ولا تزال. غير أن ما حدث في ستينات القرن العشرين كان مزجاً بطريقة لافتة.



عبث دوشان لا يزال حيا إلى اليوم

الأراجوز يغرد عبر وسائل التواصل الاجتماعي في مهرجان مصري

أما اليوم الثالث من المهرجان فيشهد احتفاءً بالكاتب الإسباني الراحل فيديريكو غارثيا لوركا (1898 - 1936) بالتعاون مع المركز الثقافي الإسباني، حيث ستقدم الفرقة أحد نصوصه مستخدمة أدوات الفرقة الشعبية المصرية في رسالة تؤكد أن الأراجوز المصري قادر على التعبير عن مختلف الثقافات، كذلك لإلقاء الضوء على إنتاج لوركا لمسرح الدمى والذي لا يعرفه الكثيرون. ويأتي العرض تحت عنوان "لوركا والأراجوز" ليلقي الضوء على حياته وإبداعه من خلال العرض، كذلك ستقام ندوة حول الأراجوز والأدب العالمية في مقر المركز، وسيقدم في ذات اليوم داخل مقر بيت السناري عدد من عروض الأراجوز أيضا.

اختيار «الأراجوز ملهما» كشعار للمهرجان، جاء ليعلم الضوء على تجارب استلهمت هذا الفن منذ زمن بعيد

أما اليوم الرابع والأخير فيشهد ختام المعرض وندوة حول استلهامات الأراجوز في المسرح عبر عرض "أراجوز وشكوكو" من إخراج صلاح بهجت، يعقبه عرض "قصة الأراجوز". ويقول المؤرخون إن أصل نشأة الأراجوز تعود إلى العصر الفرعوني، حيث كان يسمى "إرجوس"، وهي تعني "يصنع كلاما معينا"، ومنها اشتقت كلمة "أراجوز"، وهو اسم يعود إلى العصر العثماني، حيث كان يسمى وقها "قراقوز" أو "الأرا أوز"، وتعني العين السوداء، سُمي بهذا الاسم ليعكس فكرة النظر إلى الحياة بمنظار أسود، وازدهر هذا الفن الساخر في أواخر العصر المملوكي قبل الغزو العثماني لمصر.

وتأثيراته وأشكال الكتابة الجديدة له. ويأتي المهرجان الذي تقدّمه فرقة ومضة في إطار سعيها للحفاظ على فنون الهوية المصرية وإيمانها بأن لدى مصر ما يمكن أن يعبر عنها جماليا، وانطلاقا من الإجراءات والتدابير التي اتخذتها الفرقة لصون الأراجوز كأحد عناصر التراث الإنساني، وذلك بعدما وضع على قوائم الصون العاجل لاتفاقية 2003، في اجتماع اليونسكو بتاريخ 28 نوفمبر 2018، حيث اتخذت الفرقة من ذلك التاريخ موعدا لمهرجانها السنوي.

ويستهل المهرجان في يومه الأول بمحاضرة تحت عنوان "الأراجوز ملهما" بجامعة حلوان، مع افتتاح معرض للدمى يشارك فيه عدد من الفنانين المصريين. كما يقمّ المعرض بأشكال الأراجوز التراثية التقليدية، وعددا من العروض ببيت السناري، حيث يأتي العرض الأول من خلال عمل جديد للأراجوز تحت عنوان "أراجوز السوشيال ميديا" يناقش فيها الأراجوز خطر وسائل التواصل الاجتماعي على الحياة الاجتماعية الحديثة، وهو من إخراج الفنان علي أبوزيد، ثم يليه عرض أراجوز في المدينة والذي يقدم رحلة الأراجوز داخل المدينة منتقدا بعض السلوكيات اليومية، وهو من تأليف وإخراج نبيل بهجت.

ويشهد اليوم الثاني من المهرجان رحلة الأراجوز لمدينة الإسكندرية، حيث يلتقي هناك في لقاء مفتوح مع طلاب جامعة الإسكندرية لينقل لهم خبراته ويديهم على أدواته، ويقدم عرض "أراجوز التيك آوي" من إخراج الفنان محمد سيد حنفي الذي يعرض لخطر الحياة الاستهلاكية على الصحة العامة. ويعود مساء لبيت السناري ليبدأ السهرة بندوة حول استلهامات الأراجوز في السينما المصرية، يعقبه عرض "أراجوز السينما" من إخراج الفنان مصطفى الصباغ، ثم عرض "أراجوز أساطير بلاد العجائب".

في عام 2018 صنفت اليونسكو عرائس الأراجوز كجزء أصيل من التراث الإنساني للموسم حتى الآن، وجاء ذلك تنويجا لجهود استمرت 20 عاما سعى فيها أستاذ علوم المسرح نبيل بهجت لتلحق هذا الفن من الهامش إلى بؤرة الاهتمام، فانتزعت جهوده اعترافا محليا وعربيا وعالميا، ومن ثمة أطلق الأكاديمي والفنان المصري في السنة الموالية مهرجان الأراجوز.

القاهرة - تحت شعار "الأراجوز ملهما" تقيم فرقة ومضة لعروض الأراجوز وخيال الظل بالتعاون مع بيت السناري التابع لمكتبة الإسكندرية وعدد من الهيئات والمؤسسات الثقافية المصرية مهرجان الأراجوز المصري في دورته الثانية، وذلك في الفترة الممتدة بين 24 وحتى 28 نوفمبر الجاري. ويأتي المهرجان في نسخته الثانية احتفاءً بعرائس الأراجوز وصناعها والنشطين فيها والمولعين بها وبكأيتها الضاربة في عمق الموروث الشعبي المصري، ملقيا الضوء على استلهامات الأراجوز في الأشكال الإبداعية المختلفة، ومن أجل فتح آفاق مبتكرة أمام إبداع نصوص جديدة للأراجوز تجعله أكثر مواكبة للعصر. وقال مدير المهرجان ومؤسسه نبيل بهجت إن اختيار عنوان الأراجوز



الأراجوز فن ضارب في عمق التاريخ المصري